الفصل الرابع

شهادة رئيس الجامعة العربية

د. عصمت عبدالمجيد

obeikandl.com

obeikandl.com

الدكتور عصمت عبدالمجيد الذى شغل منصب مندوب مصر الدائم فى الأمم المتحدة لمدة ١١ عاماً. بداية من عام ١٩٧٢ حتى عام ١٩٨٣، وكان رئيس الوفد المصرى فى معاهدة «كامب ديفيد»، وتولى منصب وزير الخارجية من عام ١٩٨٤ حتى عام ١٩٩١ ثم رئيساً للجامعة العربية لمدة عشر سنوات، ثم ترك العمل العام عام ٢٠٠١ .

معرفتى به بدأت عندما أجريت معه حواراً سياسياً ثقافياً لجريدة «الشرق الأوسط» ثم أعقبه عدة حوارات لمجلات أخرى، معظم الحوارات كانت تتم فى مكتبه المطل على نيل مصر، والمجاور لمنزل الرئيس السادات الذى يعشقه ويصفه بأنه من أعظم رجال مصر، هذا الرجل الذى تعود على الجلوس مع الملوك والرؤساء، عندما كنت أجلس معه يشعرنى بأنه صديق، ويجلس فى تواضع جم، وعندما ينتهى الحوار يصر على توصيلى إلى باب المصعد، فهو أحد أهم الدبلوماسيين المصريين والعرب بلا جدال، أعطى مصر والعروبة الكثير.

الملك فاروق قتل والدى

● **ما هو رأيك فى الملك «فاروق» وفترة حكمه؟**

●● شهدت أشياء غريبة، أقل وصف لها أنها فترة انحراف فى الحكم، وانشغال الحاكم المصرى بملذات الحياة، والقدر جعلنى فى بداية حياتى أصطدم بهذا الحاكم الطاغية الملك «فاروق» حيث أننى من مواليد مدينة الإسكندرية، وكان والدى يعمل مديراً فى مصلحة الجمارك، وكان من الشخصيات المهمومة بقضايا المجتمع، وجد والدى «محمد فهمى عبدالمجيد» أن أهل الإسكندرية فى احتياج لمستشفى للعلاج، ففكر فى إنشاء جمعية «المواساة» ومن خلالها قام بإنشاء مستشفى أطلق عليها اسم

«المواساة» وبالرغم أن والدى لم يكن من الأثرياء، بل كان محباً لعمل الخير، ودائماً ما ينظر للمحتاجين البسطاء بعينى الرحمة، ولكن هناك موقفاً لن أنساه ما حييت وهو عندما اصطدم والدى مع مدير مستشفى «المواساة» وكان دور المدير أن يحضر للملك «فاروق» السيدات الجميلات المنحرفات، وفى أحد الأيام طلب من والدى أن يقوم باستقبال الملك، وتقديم التحية له، ولكن والدى بحكم تربيته الدينية، وتمسكه بالقيم الإسلامية والمبادئ النبيلة رفض مقابلة هذا الملك، المعروف بعلاقته النسائية ولعب القمار، وشرب الخمور، كانت نتيجة رفض والدى لهذه المقابلة، أن قام مدير المستشفى بنقل موقف والدى للملك، وحدثت الوقعة، وبحكم أن الملك يحب هذا الرجل قرر أن يفصل والدى من عمله، ومع شعور والدى بالظلم، أصيب بالاكتئاب لسنوات ثم توفى مقهوراً من ظلم ملك جائر ظالم، عاش من أجل ملذاته وثرواته الخصبة على حساب بلد عريق مثل مصر، ولكن عذر الملك «فاروق» أنه لم يكن مصرياً، كان من جذور ألبانية بعيدة كل البعد عن عراقة المصريين العظماء، وعندما توفى والدى كنت مازلت طالباً فى السنة الثالثة «كلية الحقوق جامعة الإسكندرية ـ فؤاد سابقاً» ولم نكن وقتها نمتلك قدرة تعيننا على متاعب الحياة، ولكن بالإصرار والتفانى حصلت على الدرجات العلمية وكانت من المصادفات الغريبة أن الرئيس «عبدالناصر» زعيم ثورة يوليو «١٩٥٢» يقيم فى مدينة الإسكندرية، ويعلم بمدى وطنية والدى ومقاومته لفساد الملك «فاروق»، ويعلم بالظلم الذى تعرض له من الملك الطاغية، الذى اعتبره قاتل والدى الرجل الشريف الذى رفض مقابلته لأخلاقه الدينية.

عبدالناصر أعاد لنا الكرامة

● **ما هو رأيك فى ثورة يوليو ١٩٥٢؟**

●● كان من الطبيعى فى ظل هذا الفساد، أن يحدث تغيير، ويثور المصريون وهذا ما حدث، الثورة كانت ثورة بيضاء، بدون دمار، التف الشعب حول الضباط الأحرار، كل فئات الشعب المصرى، الذين عانوا من الظلم والاستبداد، «عبدالناصر» أعاد الكرامة والعزة لكل مصرى، هل هناك زعيم فى أى مكان فى الدنيا عندما يصل إلى كرسى الحكم، يتذكر حادثة جرت لمواطن بسيط، هذا ما فعله «عبدالناصر» عندما نجحت الثورة، قام باستدعائى ومدير مستشفى المواساة، ليقوم بمحاكمته وحبسه حتى مات داخل السجن، وعلى الجانب الآخر يقوم بإعادة حقوق والدى، ويعلن أن الذى قام ببناء مستشفى المواساة هو والدى «محمد فهمى عبدالمجيد» هل هناك زعيم فى التاريخ فعل مثل ما فعل عبدالناصر مع شعبه؟

عبدالناصر أعاد لنا كمصريين كرامتنا، وجعل من شعبنا مثالاً للثوار فى كل دول العالم.

خرافات اليهود الصهاينة

● **ما هى نظرتك للدولة اليهودية «إسرائيل» وتأثير نشأتها وسط الدول العربية والإسلامية من خلال خبرتك الطويلة؟**

●● من الأشياء المحزنة فى تاريخ الأمة العربية والإسلامية، أن تبتلى بدولة قامت على مبدأ دينى، وهى الدولة الصهيونية «إسرائيل»، ومن أكبر الجرائم التى خلفها الاستعمار الغربى، هى مساندته لإنشاء دولة إسرائيل، هذه الدولة البغيضة، التى قسمت العالم العربى والإسلامى نصفين، وبوجود هذه الدولة بدأت الدول العربية والإسلامية فى توجيه مواردها

الاقتصادية إلى بناء وإعداد الجيوش، لمواجهة الخطر الصهيونى الذى يفكر فى كيمية الاستيلاء على المناطق الحيوية فى الأمة العربية والإسلامية، هذا الصراع مع اليهود الصهاينة، أعاق خطط التنمية، مما انعكس على المستوى الاجتماعى للمواطن المصرى والعربى، وعندما تقرأ تصرفات هذا العدو الإسرائيلى، تجد أن الأسس التى قامت عليها الدولة اليهودية الصهيونية، هى عبارة عن خرافات وأساطير ابتدعوها، وليس لها مراجع صحيحة فى التاريخ، هذه الخرافات ابتدعها المتعصبون المحبون للعنف وسفك دماء أبناء المسلمين، وسرقة خيرات الدول الإسلامية، وهذا هو أسلوب اليهود على مدى تاريخهم، عندما تقرأ تاريخ هؤلاء الصهاينة، تجدهم أكثر الناس مخالفة للعهود والمواثيق. هذا العدو إذا لم يكن موجوداً فى المنطقة العربية والإسلامية، لعاشت الأمة الإسلامية فى سلام، بدون حروب، ولم يعش طفل ولا سيدة بدون عائل، ولكن الإنفاق العسكرى من جانب الدول العربية والإسلامية أرهق ميزانيتها، مما انعكس بالسلب على مشاريع تنموية وصحية فى أشد الحاجة إليها فى العالم العربى والإسلامى.

هذه شهادة أقولها للتاريخ من خلال خبرتى فى العمل الدبلوماسى طوال خمسين عاماً، قضيتها فى الخارجية المصرية ما بين سفير ومندوب لمصر فى الأمم المتحدة من عام «١٩٧٢: ١٩٨٣» ثم رئيساً للجامعة العربية من عام «١٩٩١ ـ ٢٠٠١» فى خدمة بلدى مصر، وفى خدمة القضية العربية الإسلامية، خضت خلالها صراعات مريرة مع هذا العدو اليهودى الصهيونى الذى يشبه «السرطان» فى جسد الشرق الأوسط، وأدخل المنطقة فى صراعات طويلة تسببت فى موت آلاف من أبناء العرب والمصريين، دائماً أنظر لهذا العدو على أنه نقمة زرعها الاستعمار وسط العالم العربى والإسلامى أتمنى اليوم الذى أرى فيه الشرق الأوسط بدون

إسرائيل، ويعودون إلى بلادهم الأصلية، ويتركون فلسطين لأصحابها من أبناء الشعب الفلسطينى عندما أشاهد أى يهودى صهيونى أشعر بالغثيان والمرارة، وبالفعل هم أشرار الأرض وصناع الفساد، وسبب متاعب البشرية كلها، عندما كنت أجلس للتفاوض معهم كنت أشاهد الكراهية العميقة لنا فى عيون «بيجن» الذى هاجمنى كثيراً فى بلده، ولكن هجومه ضدى زادنى قوة وصلابة، فهؤلاء لا يعترفون بالحقوق أبداً، إنما دائماً يفكرون فى السلب والنهب والقتل، فهى صفاتهم التى لم ولن تتغير أبداً.

ما هى مزايا ثورة يوليو ١٩٥٢؟

● **ما هى إيجابيات ثورة يوليو ١٩٥٢؟**

●● الرئيس عبدالناصر رجل شريف نظيف الأيدى وهذا ينطبق على كل قيادات الثورة.

الثورة أحدثت عدالة اجتماعية فى المجتمع المصرى، أصبح الفقراء فى مصر لهم أمل فى تولى المناصب المرموقة، أصبح لمصر مكانة على المستوى العربى والإفريقى والدولى.

الثورة كانت بداية لعصر جديد، الثورة زرعت روحا جديدة فى المجتمع المصرى.

ثورة يوليو ١٩٥٢ بسببها تحررت كل الدول العربية والإفريقية.

سلبيات ثورة يوليو

● **ما هى سلبيات ثورة يوليو ١٩٥٢؟**

●● أنا تعاملت مع كل القيادات الكبيرة فى الثورة، كانوا كلهم على مستوى المسئولية، ولكن هناك أناس استغلوا الثورة، وقاموا بأشياء سيئة

ولكنهم لا يمثلون مبادئ الثورة، ولكل ثورة فى العالم إيجابيات وسلبيات، وإيجابيات ثورة يوليو أكثر بكثير من سلبياتها.

اليهود وعبدالناصر!!

● هناك من قال إن الرئيس عبدالناصر أخطأ عندما لم يعتقل اليهود المصريين لسنوات طويلة بدلاً من تركهم للسفر إلى إسرائيل؟

●● من عظمة مصر أن شعبها يتعايش مع كل الديانات، ونحن فى الثلاثينيات فى مدرسة «بسمارك» فى مدينة الإسكندرية، كنا نجلس فى الفصل وبجوارنا على نفس المقعد يجلس الطالب اليهودى والمسيحى، وكنا لا ننظر إلى الديانة، إنما ننظر على أننا مصريون، وعندما قامت الثورة، وفى نفس التوقيت ظهرت «إسرائيل» وعصابات اليهود، بدأ يهود مصر يتغيرون، وتحول ولاء يهود مصر من بلدهم مصر إلى الولاء إلى إسرائيل، ولذلك بدأ اليهود فى الهجرة إلى إسرائيل، وكان من الحكمة أن عبدالناصر أتاح لهم الفرصة للهجرة، وليس من أخلاقيات رجال الثورة، أن يعتقلوا أناساً ويحدون من حريتهم، وأنا ضد اعتقال فئة غيرت من ولائها لمصر، لأن الاعتقال عمل غير حضارى، وأنا دائماً ضد تقييد الحريات، وهذا التصرف من رجال الثورة كان جيداً، بأن تركوا اليهود يقررون مصائرهم بإرادتهم، من يريد السفر يسافر، ومن يريد أن يبقى فى مصر لا مانع، وبالفعل هناك يهود ظلوا فى مصر بعد الثورة، بدون أى مشاكل وعاشوا كمصريين حتى يومنا الحالى ولهم رئيسة رابطة اسمها تقريباً «كارمن»، مصر ليست مثل إسرائيل، مصر لا تعرف العنصرية على مدى تاريخها، وخاصة فترة ما بعد ثورة يوليو ١٩٥٢، بعكس ما فعلته إسرائيل مع الفلسطينيين والعرب!

العدوان الثلاثى وغدر الصهاينة؟

● هل مساندة الرئيس عبدالناصر لثورة الجزائر كان على حساب مصالح مصر مما جعل فرنسا تخطط للعدوان الثلاثى عام ١٩٥٦؟

●● هذا صحيح وأنا كنت أرجح أن تكون مساندة مصر لثورة الجزائر، بنوع من الدبلوماسية، بحيث أنها لا تعادى فرنسا لدرجة الصدام، ولكن الزعيم عبدالناصر كان متمسكاً بالشعور القومى العربى، مما جعله يرفض هذه الحسابات، كان تفكيره أن يساند شعباً عربياً مطحوناً ويعانى من ظلم الاستعمار الفرنسى، وكان فى إمكاننا استمالة فرنسا إلى جانبنا، قبل العدوان الثلاثى، لو اتخذنا موقفاً متوازناً ولكن مع عدائنا لفرنسا تحولت فرنسا لمساندة إسرائيل فى كل شىء من الناحية التكنولوجية والعسكرية، لدرجة أن هناك من يؤكد أن المفاعل النووى الإسرائيلى، كان وراء بنائه فرنسا، وكان فى مقدورنا أن نجعل فرنسا تنشأ لنا مفاعلا نوويا للاستخدام السلمى قبل أن تبدأ إسرائيل فى بناء مفاعلها النووى، وكنا تفادينا العدوان الثلاثى الذى سبب لنا خسائر اقتصادية ودمارا لمدن القناة، وخسائر كبيرة فى الأرواح، وهذا لا يعفى الدور الصهيونى الغادر فى التخطيط لهذا العدوان الذى أفاد إسرائيل فى هذا التوقيت الحساس بالنسبة للثورة، التى لم يمض على قيامها سنوات قليلة، وكان رجال الثورة فى طريقهم لبناء جيش قوى والإعداد لتسليحه على المستوى المعقول، ولكن الصهيونية العالمية لم تمهل مصر هذه الفرصة، وبدأت إسرائيل تستغل الموقف الدولى، وخلافات مصر مع فرنسا، وأطماع الإنجليز فى العودة إلى القناة، ومن المعروف أن قرار تأميم قناة السويس، الذى أصدره الزعيم جمال عبدالناصر، أحدث زلزالاً فى العالم، وجعل الإنجليز يشعرون بالمهانة، كل هذه الأجواء استغلتها إسرائيل والصهيونية العالمية فى توجيه ضربة عسكرية لمصر لتعطلها عن مشروعها الكبير، وهو إعادة بناء الدولة المصرية الحديثة.

العدوان الثلاثى أثر على التنمية فى مصر!!

وأنا من وجهة نظرى لولا هذا العدوان الثلاثى، والمشاكل الأخرى، التى أعقبته لحققت الثورة أهدافاً كبيرة، أكبر بكثير مما تحقق، ولكن قدر مصر أن تقوم بواجبها تجاه الأمة العربية، وتساندها فى كل القضايا المصيرية، لأننا كشعب واحد، ومصالحنا مشتركة، وعدونا واحد، هو العدو الإسرائيلى هذا الكيان المزعج الذى قام بزراعته الغرب فى قلب الأمة العربية ليقسمها ويسبب لها الألم، ويستنزف ثرواتها ويعطل نموها الاقتصادى ولولا هذا الكيان الصهيونى لأصبح الشرق الأوسط بلا مشاكل، وكل العالم عاش فى سلام.

المشير عامر وراء فتل الوحدة!

● **لماذا انهارت الوحدة مع سوريا عام ١٩٦١؟**

●● يجب أن تنظر إلى طبيعة الشعبين المصرى والسورى، الشعب السورى معظمه يعمل فى التجارة وهذا جعلهم مختلفين عن الشعب المصرى بجانب القيود المفروضة على الشعب السورى، ولكن هناك أسباب أخرى، تسببت فى انهيار هذه الوحدة الكبرى.

أهم هذه الأسباب التجاوزات التى قام بها المشير «عبدالحكيم عامر» وعدم قدرته على توطيد العلاقة مع القيادات السورية، وبالرغم أن الشعب السورى كان يعشق الزعيم «عبدالناصر»، إلا أن المشير «عبدالحكيم عامر» لم يكن على قدر المسئولية الكبيرة، التى إذا أحسن تأديتها لأصبحت هذه الوحدة قوة كبيرة للأمة العربية.

لكن المشير «عبدالحكيم عامر، انشغل بالعلاقات النسائية على حساب

الدور العسكرى، مما جعل المشير يعود من سوريا فى وضع غير لائق، وتفشل تجربة كانت كفيلة بردع كل معتدٍ يفكر فى إقامة حرب ضد أى بلد عربى.

حرب اليمن كارثة!!

● **ما هو رأيك فى حرب اليمن؟**

●● حرب اليمن هى كارثة حقيقية، كان من الأجدر على الحكومة المصرية أن تمارس العمل الدبلوماسى فقط، لتهدئة النزاع القائم بين القبائل، وليس من الحكمة أن نرسل جيشنا ليموت منه أعداد كبيرة، نتيجة لتعرضه للهجوم من الأطراف المتنازعة، التى كانت تنظر إلى الجيش المصرى على أنه عدو جاء ليحتل أرضهم، بخلاف الملايين التى أنفقت على القبائل لشراء ولائهم، كل هذه التصرفات كان وراءها المشير «عبدالحكيم عامر» ومن حوله من القادة العسكريين، الذين لم يكونوا على مستوى المسئولية، مما تسببوا فى خسائر كبيرة لمصر فى حرب اليمن، وعلى ما أعتقد أن ما حدث فى اليمن كان له تأثير سلبى فى حرب ١٩٦٧، ولولا حرب اليمن ما حدث ما حدث فى حرب «١٩٦٧» من وجهة نظرى كان قراراً خاطئاً بنسبة مائة فى المائة أن نقوم بالتدخل فى الشئون الداخلية لدولة عربية بها حرب أهلية.

ديجول يكره اليهود بشدة؟

● **لماذا تغيرت السياسة الفرنسية تجاه مصر مع تولى الرئيس «ديجول» الحكم عام ١٩٥٨؟**

●● الزعيم الفرنسى «شارل ديجول» كان يكره اليهود كراهية شديدة، وهذا ما أكده لى «ديجول» بحكم الصداقة القوية التى كانت تربطنى به، «ديجول» كان له مقولة شهيرة دائماً ما يرددها: بأن «الكل يعمل من أجل

فرنسا» بهذه المقولة والمبدأ الذى قام بإرسائه «ديجول» أصبحت فرنسا الدولة الوحيدة فى أوروبا التى تتعامل مع «اليهود» بحزم وحسم، ومنع «ديجول» بالفعل اليهود من التدخل فى دوائر صنع القرار، وعلى الجانب الآخر كان «ديجول» يحب مصر لدرجة العشق، هذا الحب يرجع إلى شعور ديجول بالجميل تجاه مصر، التى احتضنته أثناء الحرب العالمية الثانية، وقت احتلال ألمانيا لفرنسا.

هذا التحول فى القيادة جعلت فرنسا تنتهج نهجاً جديداً فى تعاملها مع مصر، وهذا حدث على أرض الواقع، عندما تم توقيع اتفاقية «زيوريخ» عام ١٩٦١ بين مصر وفرنسا، والتى بموجبها اتفقت مصر على التسوية النهائية مع فرنسا، وأخذ التعويضات نظير ما حدث من خسائر لمصر فى العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ .

وأنا توطدت علاقتى بالزعيم الفرنسى «شارل ديجول» حتى وفاته، وأنا أعتبر أن السياسة التى وضعها «ديجول» تجاه مصر انتهجها الزعماء الفرنسيون الذين جاءوا من بعده، ومن الأشياء التى لا أنساها، علاقتى القوية بالرئيس «جاك شيراك» وهو ساند مصر كثيراً على المستوى السياسى، وكان صديقاً مخلصاً، نفس الشىء أقوله عن الرئيس «فرنسوا ميتران» عمل على مساندة مصر كثيراً فى المحافل الدولية.

وهناك شخصيات مصرية تولت مناصب قيادية عالمية، كانت فرنسا لها دور كبير فى وصول المصريين لهذه المناصب.

من هنا أؤكد أن علاقات مصر وفرنسا قوية، وهناك مصالح مشتركة بين البلدين، مبنية على أسس قوية على مدار خمسين عاماً من العمل السياسى والدبلوماسى، الذى وضع أسسه الرئيس «شارل ديجول» تجاه مصر.

سنوات صعبة فى حياتى بعد هزيمة ١٩٦٧

● **ما هى أصعب سنوات عشتها فى حياتك؟**

●● بالتأكيد أن كل مصرى شريف، إذا سألته عن أصعب سنوات مرت بمصر، سيكون الرد: السنوات الستة بين ١٩٦٧ وعام ١٩٧٣، هذه الفترة هى أيام مريرة، شهدت أحداثاً كثيرة، بلد مهزوم وعنده إرادة قوية، لإعادة بناء جيش قوى لتحرير الأرض المغتصبة، وكان التحرك على مسارين، المسار العسكرى فى إعادة تأهيل القوات العسكرية وتغيير القيادات.

والمسار الثانى: التحرك الدبلوماسى، وهذا ما نتج عنه تحقيق نصر أكتوبر ١٩٧٣، لتبدأ مصر فترة جديدة من الصراع مع العدو الصهيونى لاستعادة باقى الأرض المصرية والعربية، وهى بالفعل كانت حرباً فى الدبلوماسية المصرية، لتحقيق الهدف الغالى، وكانت البداية «كامب ديفيد» فى عصر الرئيس السادات، والنهاية باستعادة «طابا» فى عهد الرئيس مبارك بعد صراع طويل مع المفاوض الإسرائيلى، وانتهى بقرار لجنة التحكيم التى كانت تضم أعضاء من فرنسا وانجلترا وسويسرا وأنا ومندوبة من إسرائيل، وحكمت المحكمة بأغلبية أربعة أصوات ضد الصوت الإسرائيلى.

الجاليات اليهودية ومتاعبها

● **ما هو الدور الذى قمت به أثناء لقاءات الرئيس السادات بالجاليات اليهودية الأمريكية؟**

●● أنا كان لى تجربة فريدة فى حياتى الدبلوماسية، وأعتبرها من أفضل سنوات حياتى، عندما تم تعيينى كمندوب دائم لمصر فى الأمم المتحدة، من عام ١٩٧٢ وحتى عام ١٩٨٣، وأثناء وجودى فى الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت على علاقة وطيدة بكل الشخصيات الهامة

الأمريكية، ولم أكتف بالتعرف على معالم نيويورك بل طفت فى كل الولايات الأمريكية، ولذلك عندما جاء الرئيس السادات إلى أمريكا، لمقابلة الرئيس الأمريكى «كارتر» قمنا فى السفارة المصرية بتحديد لقاءات للرئيس مع الجاليات اليهودية، وكانت هذه اللقاءات بناء على رغبة الرئيس، واستطاع السادات بثقافته وشجاعته، أن يقنع هذه الجاليات أن مصر والعرب يريدون السلام، وأن مزاعم إسرائيل بأن العرب أناس متوحشون، هى أكاذيب تروجها الدعاية الصهيونية العالمية، هذه اللقاءات وضعت القادة الإسرائيليين فى مأزق، وأصبحوا مكشوفين أمام الرأى العام الأمريكى، وخاصة الجاليات اليهودية المنظمة التى تمول إسرائيل بالأموال، وتساندها فى كل المجالات، وأصبح الشعب الأمريكى يعشق الرئيس السادات، الذى أصبحت شعبيته فى أمريكا تفوق شعبية الرئيس الأمريكى «كارتر»، هذا يعود للمجهود الكبير الذى بذلته الدبلوماسية المصرية فى أمريكا، أثناء عملية مفاوضات «كامب ديفيد» التى كانت بمثابة حرب دبلوماسية حقيقية.

كامب ديفيد

● **ما هو رأيك فى «كامب ديفيد» وما هى فوائدها شهادة للتاريخ؟**

●● فى الحقيقة أن «كامب ديفيد» كانت خطوة جريئة، وقراراً شجاعاً من الرئيس السادات، وهى كانت فرصة حقيقية للشعب الفلسطينى وسوريا لاستعادة الأراضى المحتلة، وأنا تشرفت برئاسة الوفد المصرى فى المفاوضات «مدينة الإسماعيلية»، ووقتها وجدنا صعوبة شديدة مع الزعماء الإسرائيليين وخاصة «مناحم بيجين» رئيس الوزراء الذى دخلت معه فى مصادمات عديدة، مما جعله يقوم بشن حملة إعلامية كبيرة فى إسرائيل ضد الخارجية المصرية، المهم فى هذه المفاوضات أن مصر استعادت

أراضيها بالكامل، ولو جاء «ياسر عرفات» إلى فندق «المينا هاوس» لأخذ الفلسطينيون حقوقهم، لأن العلم الفلسطينى كان مرفوعاً فوق الفندق، وكان هناك كرسى مخصص للسيد «ياسر عرفات» الزعيم الفلسطينى، ولكن للأسف الشديد، استجاب ياسر عرفات للضغوط التى مارستها دول الضغط «العراق وسوريا» وخاصة الرئيس العراقى الراحل «صدام حسين»، الذى قام بتهديد دول الخليج لمقاطعة مصر، وأثبتت التجارب وبعد مرور ثلاثين عاماً على معاهدة «كامب ديفيد» أن الرئيس السادات كان عنده بعد نظر، ورؤية مستقبلية، لحل القضية الفلسطينية، وقضايا الشرق الأوسط، وأصبح الفلسطينيون الآن فى مأزق وأصبحوا مشتتين، وتعرضوا لمذابح عديدة من العدو الصهيونى الإسرائيلى، ولكن إذا كانوا استمعوا لصوت العقل وحكمة الرئيس «السادات» لتغيرت الخريطة السياسية فى الشرق الأوسط تماماً.

حرب أكتوبر

● **ماذا تقول عن حرب أكتوبر ١٩٧٣؟**

●● أتذكر قبل حرب أكتوبر بأربعة شهور، استدعانى الرئيس السادات فى منزله وكنت وقتها سفيراً لمصر فى الأمم المتحدة، وفى هذه الجلسة طلب منى الرئيس السادات أن أتقدم بطلب فى الأمم المتحدة، من أجل تحقيق السلام الشامل، فكان ردى أن هذا القرار سيواجه «بالفيتو» الأمريكى وكان رد الرئيس السادات مفاجأة بالنسبة لى، عندما قال: أنا أريد هذا الفيتو، لم أكن أعلم ما بداخل الرئيس السادات، ولكن كان بداخلى شعور أن هناك عملاً كبيراً يخطط له، وبالفعل تقدمت بالطلب فى مجلس الأمن وكان «الفيتو» الأمريكى، من الأشياء التى تدعو إلى سخرية القدر أن «هنرى كسنجر» وكان وقتها مندوب أمريكا فى الأمم

المتحدة، وتولى بعد ذلك منصب وزير للخارجية يرفض مقابلتى، وعندما قامت الحرب، وجدته يبحث عنا، فحرب أكتوبر منظومة عسكرية كبرى، بجانب الدبلوماسية المصرية التى لعبت دوراً مهمّاً فى هذه المعركة التى أعادت لنا الكرامة والعزة لكل مصرى وعربى، العرب قبل حرب أكتوبر كانوا يسيرون فى أوروبا لا يقولون للأوروبيين أننا عرب، ولكن بعد حرب أكتوبر، كنا نسير فى أوروبا منفوخى الصدور، وعندنا شعور بالعزة والفخر أننا مصريين وعرب، هذا بفضل حرب أكتوبر المجيدة، التى تناغمت فيها البطولات العسكرية فى الميدان مع الدبلوماسية المصرية العربية فهى منظومة كبيرة بلا أدنى شك.

■■■

obeikandl.com